المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد بن عبد الله ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعةٍ ضلالة ، وكل ضلالةٍ في النار ، فاللهم باعد بيننا وبين البدع والضلالات.

لقد كان لعلماء المالكية حوز السبق في كثير من أنواع التآليف ، ومن أمثلة ذلك كتاب **تحرير الكلام في مسائل الالتزام** للحطاب ، فقد تفرد الحطاب بهذا التأليف مع أهمية موضوعه وعدم استغناء أي فقيه عنه ، ثم رأيت في خزائن المكتبة الأزهرية اختصارا لهذا الكتاب لابن المرحل البعلي ، ففرحت به عيني ، وقرت به نفسي ، ووقع في قلبي خدمة هذا المختصر وتحقيقه وإخراجه للنور ، وعملت على نسخه وتحقيقه ، واليوم يشرفني أن أقدمه للقارئ الكريم.

وسأتناول في هذه المقدمة التعريف بالكتاب والكاتب في المباحث التالية :

* **المبحث الأول** : في التعريف بابن المرحل البعلي ، وقد اشتمل على :

(اسمه – ولادته ونشأته–شيوخه – تلاميذه – وظائفه – وفاته وثناء العلماء عليه).

* **المبحث الثاني** : في التعريف بالخطاب صاحب الأصل المختصر ، وقد اشتمل على :

(اسمه – ولادته ونشأته–شيوخه – تلاميذه – مؤلفاته– وفاته وثناء العلماء عليه).

* **المبحث الثالث** : في التعريف بالكتاب.

* **المبحث الرابع** : في وصف المخطوط المعتمد في التحقيق.

* **المبحث الخامس** : في بيان عملنا في تحقيق الكتاب.

*****

المبحث الأول
التعريف بالمؤلف

المبحث الأول
التعريف بالمؤلف

اسمه ونسبه :

هو : علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن ابراهيم ، الملقب علاء الدين ابن نور الدين بن القاضي برهان الدين ، البعلي ، المعروف بابن المرحل الدمشقي [١].

ولادته :

ولد علاء الدين بن المرحل سنة ثمان عشرة وتسعمائة من الهجرة [٢].

نشأته ورحلاته :

قرأ ببلده بعلبك على الشيخ شهاب الدين الفصي وغيره ، ثم خرج من بلاده بعلبك سنة تسع وأربعين وتسعمائة وهو في الحادية والثلاثين من عمره للحج فنزل مصر وأخذ عن ابن الصيرفي وحج من مصر في تلك السنة.

وبعد أدائه للحج والتقائه بعلماء مكة والمدينة عاد إلى مصر؛ لينهل من علوم مشايخها فصحب الشيخ شرف الدين البرهمتوشي الحنفي وقرأ الرسالة على الشيخين عبد الرحمن التاجوري المغربي وعلى الصعيدي ، وقرأ مختصر الشيخ خليل على الشيخ ناصر الصعيدي أكثر من مرة ، كما تفقه على الشيخ عبد الرحمن الأجهوري والناصر اللقاني.

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد المحبي: ٣/ ١٧٩، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمخلوف: ١ / ٢٨٧.

(٢) خلاصة الأثر، لمحمد المحبي: ٣/ ١٨٠.

ثم خرج لأداء مناسك الحج للمرة الثانية ومنها دخل بلاد اليمن وأقام بها مدة ، وأخذ عن جماعة منهم : أبو العباس الصل ، ثم عاد إلى بلده بعلبك وأقام بها يدرس ويفتي حتى جرت له بها محنة فسافر بسببها إلى الروم ثلاث وستين وتسعمائة [١].

شيوخه :

*أبو زيد الأجهوري ، عبد الرحمن بن علي ، المتوفى سنة (٩٥٧ هـ).

قال المحبي : وتفقه على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري[٢].

قال مخلوف : الفقيه العلامة العالم العامل الزاهد بقية السلف الفاضل ، أخذ عنه... وعلي بن المرحل [٣].

* ناصر الدين اللقاني ، عبد الله محمد بن حسن اللقاني ، المتوفى سنة (٩٥٨ هـ).

قال مخلوف : الإمام العلامة المحقق النظار الفهامة المتفنن الأصولي المتبحر بقية السلف العالم العامل القاضي العادل ، أخذ عنه أعلام منهم... وعلي بن المرحل [٤].

*أبو زيد التاجوري ، عبد الرحمن بن أحمد الطرابلسي المصري ، المتوفى سنة (٩٦٠ هـ).

---

(١) خلاصة الأثر، لمحمد المحبي: ٣/ ١٧٩، ١٨٠، وشجرة النور الزكية، لمخلوف: ١ / ٢٨٧، ٢٨٨.

(٢) خلاصة الأثر، لمحمد المحبي: ٣/ ١٧٩

(٣) شجرة النور الزكية، لمخلوف: ١ / ٢٨٠.

(٤) شجرة النور الزكية، لمخلوف: ١ / ٢٧١.

قال المحبي : قرأ الرسالة على الشيخ عبد الرحمن التاجوري المغربي [١].

قال مخلوف : الفقيه العالم الناسك العارف صاحب الطريقة والحقيقة علامة الزمان في الميقات وغيره ، أخذ عنه... ابن المرحل [٢].

* محمد بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين ، الشهير بابن سعد الدين ، الدمشقي ، الشافعي ، الصوفي ، المتوفى سنة (١٠٢٠ هـ)

قال المحبي : الشيخ المربي الجواد... كان من أفراد الدهر ، ومحاسن العصر ، ولزمه جماعة من الفضلاء منهم العلاء بن المرحل مفتي المالكية [٣].

ومن شيوخه أيضا :

شهاب الدين الفصي قرأ عليه ببعلبك

الشيخ شرف الدين البرهمتوشي الحنفي

الشيخ علي الصعيدي قرأ عليه الرسالة

الشيخ ناصر الصعيدي قرأ عليه المختصر للشيخ خليل مرارا.

الشيخ سراج الدين إمام الحنفية بالجامع الأزهر أخذ عنه النحو.

الشهاب الغزي قرأ عليه قطعة من الإحياء

البدر الغزي لازم درسه في الحديث والتفسير وغيرهما [٤].

---

(١) خلاصة الأثر، لمحمد المحبي: ٣/ ١٧٩

(٢) شجرة النور الزكية، لمخلوف: ١ / ٢٨٠.

(٣) خلاصة الأثر، لمحمد المحبي: ٤/ ١٦٠، ١٦١.

(٤) المصدر السابق ٣/ ١٧٩، ١٨٠.

تلامذته :

* القاضي شمس الدين ابن المغربي ، محمد بن أحمد بن علي الدمشقي ، المتوفى سنة (١٠١٦ هـ).

قال مخلوف : مفتي دمشق وإمامها بالجامع الأموي أحد العلماء الأذكياء والنبهاء البلغاء ، أخذ عن علاء الدين بن المرحل [١].

* أبو العباس الحمودي ، أحمد بن محمد بن أحمد المقري ، الدمشقي ، الطرابلسي ، المالكي ، المتوفى سنة (١٠٣٢ هـ).

قال المحبي : كان من فضلاء زمانه وهو معدود من الأدباء منخرط في سلكهم تفقه بالعلاء بن المرحل البعلي المالكي [٢].

قال مخلوف : الإمام الأديب الألمعي الأريب الفقيه الأفضل العمدة الأكمل ، تفقه بالعلاء بن المرحل [٣].

* أبو بكر بن مسعود المراكشي ، المتوفى سنة (١٠٣٢ هـ).

قال مخلوف : شيخ المالكية بدمشق ومفتيها الإمام الفقيه العالم القدوة الفاضل ، أخذ عن ابن المرحل [٤].

مهامه ووظائفه :

ولي نيابة القضاء بمحكمة الباب مرارا ، وكان يرفض أخذ أجر على

---

(١) شجرة النور الزكية، لمخلوف: ١ / ٢٨٩.

(٢) خلاصة الأثر، لمحمد المحبي: ١/ ٢٩٤.

(٣) شجرة النور الزكية، لمخلوف: ١ / ٢٩٠.

(٤) المصدر السابق ١ / ٢٩٠.

القضاء ، وكان يقول للقضاة : أنا مرادي بالنيابة قيام الناموس [١].

وكان إذا وجد شيئا يخالف الحق يعزل نفسه عن النيابة لنصرة الحق ولتنفيذ كلمته ، ثم يتلاطفه القضاة فيعود إلى النيابة عزيزا مكرما [٢].

إمام المالكية في الجامع الأموي ومفتيها في دمشق

قال المحبي : ولي إمامة المالكية بالجامع الأموي ، وبقي يفتي إلى أن مات [٣].

وقال مخلوف : مفتي دمشق وإمامها بالجامع الأموي وإليه انتهت الرئاسة هناك [٤].

وفاته :

توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث بعد الألف ، ودفن عند قبور بني سعد الدين بدمشق [٥].

ثناء العلماء عليه :

قال المحبي : الإمام الفقيه المالكي ، كان من أشراف الناس انتهت إليه رئاسة مذهبه ، وكان يحفظ المذهب على ظهر قلبه ، وكان سليط اللسان قوي النفس في إنكار المنكر [٦].

---

(١) أي الحق.

(٢) خلاصة الأثر، لمحمد المحبي: ٣/ ١٧٩.

(٣) المصدر السابق ٣/ ١٨٠.

(٤) شجرة النور الزكية، لمخلوف: ١ / ٢٨٧.

(٥) خلاصة الأثر، لمحمد المحبي: ٣/ ١٨٠، وشجرة النور الزكية، لمخلوف: ١ / ٢٨٧.

(٦) المصدر السابق ٣/ ١٨٠.

وقال مخلوف : الإمام الفاضل الورع العالم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم ، كان يحفظ المذهب على ظهر قلبه ، مفتي دمشق وإمامها ، وإليه انتهت الرئاسة هناك [١].

*****

(١) شجرة النور الزكية، لمخلوف: ١ / ٢٨٧.

المبحث الثاني
التعريف بالحطاب

المبحث الثاني
التعريف بالحطاب

اسمه ونسبه :

هو : أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الشهير بالحطاب ، المغربي أصلاً ، المكي مولداً [١]

ولادته :

ولد ليلة الأحد ثامن عشر من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وتسعمائة[٢].

نشأته ورحلاته :

نشأ الحطاب في أسرة محبة ومشتغلة بالعلم ، فوالده الحطاب الكبير من كبار علماء عصره فتتلمذ على يديه وقرأ عليه بعض أمهات الكتب كاملة منها :

موطأ الإمام مالك كله بالمسجد الحرام سنة اثنين وعشرين وتسعمائة

العتبية التي تسمى المستخرجة

الرسالة لأبي زيد القيراوني

الشفاء للقاضي عياض

مختصر الشيخ خليل

المناسك للشيخ خليل

---

(١) توشيح الديباج، للقرافي، ص: ٢١٦، وكفاية المحتاج، للتنبكتي، ص: ٤٦٨، وطبقات الحضيكي: ١/ ٢٧٩، وشجرة النور الزكية، لمخلوف: ١/ ٢٧٠.

(٢) طبقات الحضيكي: ١/ ٢٨١.

وقرأ عليه أجزاء من بعض أمهات الكتب وأجازه بباقيها مثل :

المدونة ، تهذيب البراذعي ، النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني ، الذخيرة للقرافي ، القواعد للقرافي ، المقدمات الممهدات لابن رشد ، البيان والتحصيل لابن رشد ، التفريع لابن الجلاب ، مختصر ابن الحاجب الفرعي ، شرح مختصر ابن الحاجب لابن عبد السلام ، التوضيح للشيخ خليل ، المختصر الفقهي لابن عرفة ، الشرح الأوسط لبهرام ، والشامل لبهرام ، شرح المختصر للبساطي [١].

وبعد هذا التراث الضخم الذي تلقاه الحطاب من والده انطلق بعدها في الأخذ عن كبار علماء عصره.

شيوخه :

والده محمد بن عبد الرحمن بن حسين الحطاب الكبير [٢].

أبو القاسم ، محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري [٣].

عبد المعطي بن خصيب المحمدي ، التونسي [٤].

شمس الدين ، أحمد بن موسى بن عبد الغفار [٥].

---

(١) مواهب الجليل شرح مختصر الشيخ خليل، للحطاب: ١/ ١٠ وما بعدها باختصار وتصرف.

(٢) توشيح الديباج، للقرافي، ص: ١٩٢، كفاية المحتاج، للتنبكتي، ص: ٤٦٨.

(٣) المصدر السابق، ص: ٢٠٧، وكفاية المحتاج، للتنبكتي، ص: ٤٢١، وشجرة النور الزكية: ١/ ٢٤٣.

(٤) المصدر السابق ، ص: ١٠٧، وكفاية المحتاج، للتنبكتي، ص: ٢١٧.

(٥) كفاية المحتاج، للتنبكتي، ص: ٧٨، وشجرة النور الزكية: ١/ ٢٧١.

أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن موسى السخاوي ، المدني [١].

أبو الحسن ، علي بن عبد الله السنهوري [٢].

تلامذته :

أبو زكريا ، يحيى بن محمد بن محمد الحطاب (ابن الحطاب)[٣].

أبو زيد ، عبد الرحمن بن أحمد الطرابلسي ، التاجوري ، المصري [٤].

مؤلفاته :

* مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل ، تركه مسودة فبيضه ولده يحيى في أربعة أسفار كبار ، يدل على جودة تصرفه وكثرة اطلاعه وإمامته ، لم يؤلف على خليل مثله جمعًا وتحصيلاً [٥].

* شرح مناسك الشيخ خليل

* شرح الورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه

* تحرير الكلام في مسائل الالتزام

* هداية السالك المحتاج إلى بيان أفعال المعتمر والحاج

* تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة ، والكتاب شرح لنظم الشيخ ابن غازي المسمى نظائر الرسالة.

---

(١) شجرة النور الزكية: ١/ ٢٥٥.

(٢) كفاية المحتاج، للتنبكتي، ص: ٢٦٤، وشجرة النور الزكية: ١/ ٢٥٨.

(٣) شجرة النور الزكية: ١/ ٢٧٩.

(٤) شجرة النور الزكية، لمخلوف: ١ / ٢٨٠.

(٥) كفاية المحتاج، للتنبكتي، ص: ٤٦٩.

* تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب ، جمع فيه بين تأليفَي ابن حجر والسيوطي ، وزاد عليهما [١].

* البشارة المبينة بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة

* القول المبين أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين

* عمدة الراوين في أحكام الطواعين

* المقدمة المتممة لمسائل الجرومية في النحو

* ثلاثة رسائل كبرى ووسطى وصغرى في استخراج أوقات الصلوات بلا آلة من الآلات

وفاته :

توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة[٢].

وقيل : توفي في الثاني من شهر ربيع الثاني سنة أربع وخمسين وتسعمائة [٣].

ولما مات رحمه الله رآه بعض الصالحين ، فقال له : ما فعل الله بك؟ فقال : أجلسني الملكان في القبر ليسألاني ، فأتاني الإمام مالك ، فقال : مثل هذا يحتاج إلى سؤال في إيمانه بالله ورسوله؟! تنحياً عنه ، فتنحيا عني[٤].

ثناء العلماء عليه :

قال القرافي : ألف وأجاد ، وتآليفه تدل على سعة اطلاعه[٥]

---

(١) كفاية المحتاج، للتنبكتي، ص: ٤٦٩.

(٢) توشيح الديباج، للقرافي، ص: ٢١٦، وشجرة النور الزكية، لمخلوف: ١/ ٢٧٠.

(٣، ٤) طبقات الحضيكي: ١/ ٢٨١.

(٥) توشيح الديباج، للقرافي، ص: ٢١٦.

قال الحضيكي : كان عالماً عاملا ، محققا حافظاً ، حجة ثقة ، نظاراً جامعاً ، ورعاً صالحاً متعبداً ، من أولياء الله المتقين ، ومن سادات العلماء العاملين ، متفنناً نقاداً ، عارفاً بالتفسير ووجوهه ، محققاً في الفقه وأصوله ، حافظاً للحديث وعلومه ، عالماً بالنحو واللغة ، فرضياً حسابياً معدلاً ، جامعاً لسائر الفنون ، آخر أئمة المالكية ، له التصرف التام في العلوم كلها ، له تواليف بارعة تدل على إمامته وسعة حفظه ، وسيلان ذهنه ، وقوة إدراكه ، وجودة نظره. استدرك فيها على فحول الأئمة كابن عبد السلام ، وخليل ، وابن عرفة فمن وكذلك في الحديث على حافظيه كابن حجر ، والسيوطي ، والسخاوي وناهيك بذلك [١].

وقال مخلوف : الفقيه العلامة الحافظ النظار أحد العلماء الكبار المحققين الأخيار الشيخ الصالح الورع المؤلف المحقق المطلع المتبحر في العلوم نقليها وعقليها وبالجملة فإنه أحد أفاضل الأمة خاتمة الأئمة وسادات العلماء وسراتهم [٢].

*****

(١) طبقات الحضيكي: ١/ ٢٧٩.

(٢) شجرة النور الزكية، لمخلوف: ١/ ٢٧٠.

المبحث الثالث
التعريف بالكتاب

المبحث الثالث
التعريف بالكتاب

كتاب مختصر تحرير الكلام في مسائل الالتزام ، لعلاء الدين علي بن محمد البعلي المعروف بابن المرحل ، اختصر فيه كتاب تحرير الكلام في مسائل الالتزام ، لمحمد بن محمد الحطاب الرعيني ، وهو كتاب متفرد في بابه حيث جمع مسائل الالتزام المنتشرة في أمهات كتب المالكية ، وقد صرح بأهمية هذا الكتاب كثير من العلماء ومنهم :

الشيخ أحمد بابا التنبكتي حيث يقول : له تآليف في مسائل الالتزام أي إلزام الرجل نفسه معروفًا ، سماه تحرير الكلام ، حسن في نوعه ، لم يسبق إليه [(١)].

وقال مخلوف : لم يسبق إلى مثله [(٢)].

وتحدث الحطاب عن كتابه تحرير الكلام فقال : شاع عن مذهب الإمام مالك ﷺ الحكم بالالتزام ، وكثر السؤال عن ذلك عند التشاجر والخصام ، ولم يكن له في كتب أهل المذهب باب ، ولا فصل مقرر ، ولا علمت فيه مصنفاً يؤخذ حكمه عنه ويحرر ، بل مسائله متفرقة في الكتب والأبواب ، كثيرة التشعب والاضطراد ، وليس الحكم به على الإطلاق بصواب ، بل منه ما يقضي به على الشخص ويحكم ومنه ما يؤمر به المكلف فقط ولا يقضي به عليه ولا يلزم ، ومنه باطل لا يؤمر ملتزمة بالوفاء به ، بل يحرم ذلك عليه ويأثم ، فاستخرت الله تعالى في جمع ما تيسر من مسائله ، وضبط أقسامه ، وتبيين

---

(١) كفاية المحتاج، للتنبكتي، ص: ٤٦٩.

(٢) شجرة النور الزكية، لمخلوف: ١/ ٢٧٠.

مشكله ، وتحرير أحكامه [١].

أسلوب الكتاب :

يتميز الكتاب تبعا لأصله بسهولة العبارة وحسن التبويب ، فقد قسم كتابه إلى مقدمة ، وأربعة أبواب وخاتمة .

أما **المقدمة** ففي بيان معنى الالتزام لغة وشرعاً ، وبيان أركانه وشروط كل ركن منه.

أما **الباب الأول** ففي الالتزام الذي ليس بمعلق

والباب الثاني في الالتزام المعلق على فعل الملتزم

والباب الثالث في الالتزام المعلق على فعل الملتزم له

أما **الباب الرابع** ففي الالتزام المعلق على غير فعل الملتزم والملتزم له.

وفي **الخاتمة** تحدث عن مسائل إسقاط الحق قبل وجوبه ، ومسائل الشروط المخالفة لمقتضى العقد.

*****

(١) تحرير الكلام في مسائل الالتزام، للحطاب، ص: ٦٦.

المبحث الرابع
وصف المخطوط
المعتمد في التحقيق

المبحث الرابع

وصف المخطوط المعتمد في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب على نسخة يتيمة يُحفَظ أصلها في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، تحت رقم (١٢٧٢) فقه الإمام مالك، وتتكون من (٥٠) لوحة، في كل لوحة صفحتان، عدد مسطراتها (١٦) سطراً في الصفحة، في كل سطر منها (١٤) كلمة في المتوسط، وهى نسخة تامة مكتوبة بخط مشرقي أسود المداد، وميزت بعض الكلمات بالمداد الأحمر.

وقد أهديت هذه المخطوطة وغيرها للمكتبة الأزهرية من مكتبة المرحوم حسن جلال باشا بناءً على وصيته.

*****

المبحث الخامس

منهجنا وعملنا في تحقيق الكتاب

المبحث الخامس

منهجنا وعملنا في تحقيق الكتاب

سلكنا في تحقيق النص مسلكاً رجونا من خلاله أن نوفق لضبط الكتاب على ما أراده مؤلفه رحمه الله تعالى ، فكان مما عملناه فيه :

* التعريف بصاحب الكتاب ابن المرحل البعلي.

*التعريف بالخطاب صاحب الأصل المختصر.

*التعريف بالكتاب.

*وصف نسخة المخطوط المعتمد عليها في التحقيق

* نسخ الكتاب بالكامل من مخطوطته الأصلية المصورة من المكتبة الأزهرية وكتابَته وفق قواعد الإملاء ، مع وضع ما يناسب من علامات الترقيم.

* إضافة عناوين لفقرات الكتاب ، ووضعها بين معكوفتين لتمييزها عن كلام المؤلف رحمه الله.

* تحديد بدايات صفحات المخطوط الأصل في صُلب الكتاب بوضع رقم اللوحة ووجهها ضمن معكوفتين.

* التوسع في تخريج الأحاديث بحسب الوُسع من كتب السنة.

* توثيق نقول المؤلف من الكتب التي يعتمد عليها ، أو يحيل إليها ، بحسب المستطاع.

* تذييل الكتاب بقائمة بالمصادر التي اعتمدناها في التحقيق.

وأخيرا : أسأل الله العظيمَ أن ينفع به كلّ من كتبه أو طالعه أو سعى في شيء منه ، كما نفع بأصله نفعاً يدوم بدوام الله ، ويبقى لآخر الأبد ، واللهَ نسألُ العون والسداد ، وأن يجعل هذا العملَ خالصاً لوجهه الكريم ، إنه على كل شيء قدير ، ونستغفره من كل خطأ وعمد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، ، ،

الفقير إلى رحمة ربه

خالد حسن أحمد إبراهيم جاد

صور المخطوط

صفحة عنوان المخطوط

صورة الصفحة الأولى

صورة الصفحة الأخيرة

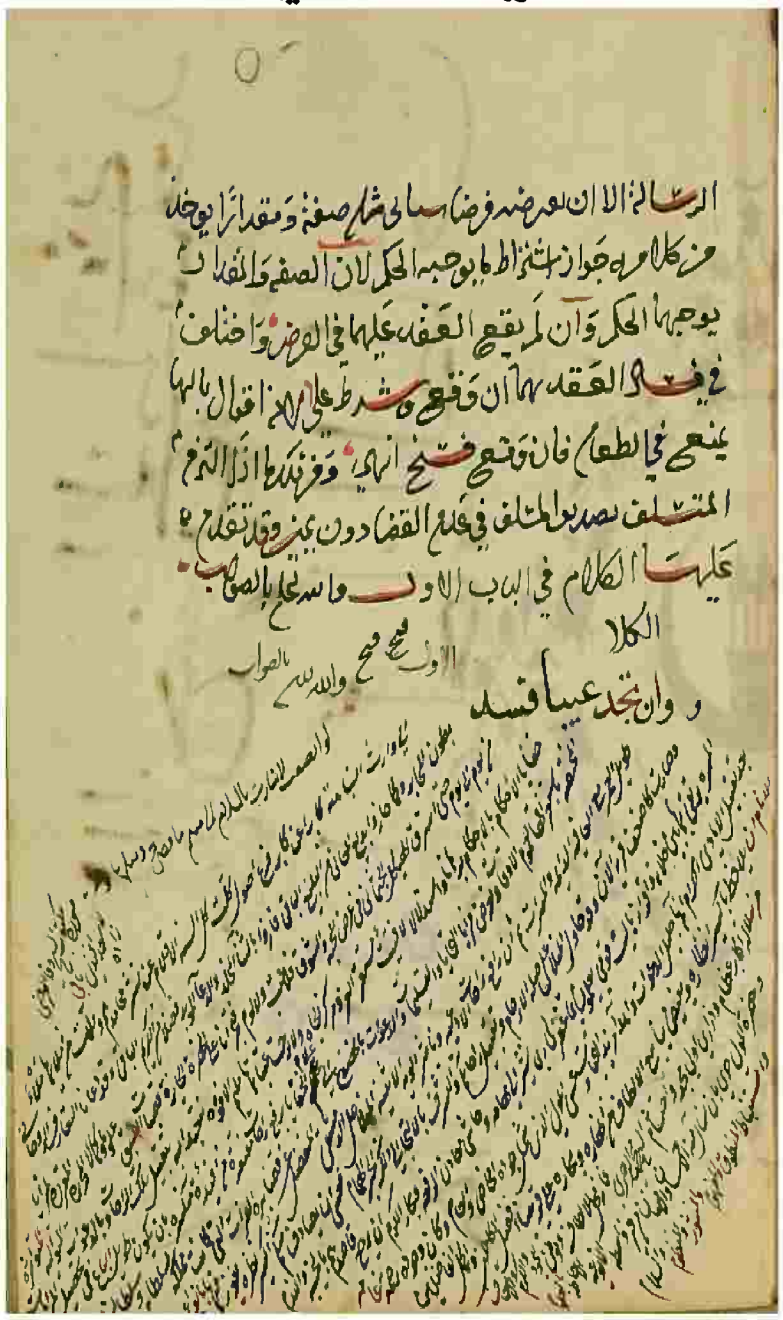

مقدمة المصنف

[مقدمة المصنف]

[٢/أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ورضي الله عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال الفقير علي بن إبراهيم بن المرحل البعلي المالكي لطف الله به في الدارين :

أما بعد :

لما طالعت ما جمعه شيخنا العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحطاب المالكي المغربي - المقيم بمكة المشرفة كان وبها توفي ودفن عليه الرحمة - في مصنفه المسمى بـ **تحرير الكلام في مسائل الالتزام** فوجدته في غاية الإحكام خصوصاً لمن ولي الأحكام ، جمعت من مسائله ما سهل لي تناوله على سبيل الاختصار للمنقول ، فضممت إلى ذلك شيئاً يسيراً مما اطلعت عليه في المسائل الخارجة المحررة في المنقول.

وحين أقول : قال الشيخ. فأعني به شيخنا المشار إليه ، وهو رحمه الله ممن يُعمل بقوله ويُعتمد عليه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

*****

[تعريف الالتزام]

قال الشيخ رحمه الله تعالى :

مدلول الالتزام لغة : إلزام الشخص نفسه ما لم يكن لازماً له ، وهو بهذا المعنى شامل للبيع ، والإجارة ، والنكاح ، والطلاق ، وسائر العقود.

وأما في عرف الفقهاء فهو : **إلزام الشخص نفسه شيئاً من المعروف مطلقاً أو معلقاً على شيء.**

فهو بمعنى العطية.

وقد يطلق في العرف على ما هو أخص من ذلك وهو : **التزام المعروف بلفظ الالتزام.**

وهو الغالب في عرف الناس اليوم.

[أركان الالتزام]

وأركان الالتزام أربعة كأركان الهبة :

* الملتزم بكسر الزاي
* والملتزم له
* والملتزم به
* والصيغة.

فيشترط في كل ركن منها ما يشترط في الهبة كما تدل على ذلك مسائلهم.

[الركن الأول : الملتزم]

فأما الركن الأول وهو الملتزم فيشترط فيه أن يكون أهلاً [٢/ ب] للتبرع ، وهو المكلف الذي لا حجر عليه بوجه وليس بمكره ، فلا يلزم التزام المحجور عليه كالسفيه ، والمأذون له في التجارة ، والمكاتب ، والمعتق بعضه ، ومن أحاط الدين بماله ، والمكره ، والزوجة ، والمريض فيما زاد على الثلث.

نعم سيأتي في الباب الثالث أن من أنواع الالتزام ما يكون من باب المعاوضة ، فيشترط فيه في الملتزم أهلية المعاوضة فقط ، وذلك الرشد وعدم الإكراه.

[الركن الثاني الملتزم له]

وأما الركن الثاني وهو الملتزم له فهو من يصح أن يملك ، أو يملك الناس الانتفاع به كالمساجد والقناطر.

[الركن الثالث الملتزم به]

وأما الركن الثالث وهو الملتزم به فهو كل ما فيه منفعة ، وسواء كان فيه غرر أم لا ، إلا فيما كان من باب المعاوضة فيشترط فيه انتفاء الغرر كما سيأتي.

[الركن الرابع الصيغة]

وأما الركن الرابع وهي الصيغة فهي لفظ أو ما يقوم مقامه من إشارة أو نحوها تدل على إلزام الشخص نفسه ما التزمه.

اعلم أن الالتزام إذا لم يكن على وجه المعاوضة فلا يتم إلا بالحيازة ، ويبطل بالموت والفلس قبلها كما في سائر التبرعات.

[أقسام الالتزام]

وينقسم الالتزام إلى أربعة أقسام؛ لأنه إما معلق ، أو غير معلق

والمعلق إما على فعل الملتزم - بكسر الزاي - أو على فعل الملتزم لـه - بفـتح الزاي - أو على غير ذلك.

فانحصر الكلام فيه في أربعة أبواب وخاتمة في ذكر مسائل إسقاط الحق قبـل وجوبه ، ومسائل الشروط المخالفة لمقتضى العقد.

*****